

نظام المعارف

في الولايات المتحدة

﴿ نظرة عامة ﴾ لا نرى ائراً لذكر المعارف في دستور الولايات المتحدة الاساسي ولا في اعلان الاستقلال. وهذا دليل على ان الذين وضعوا الدستور كانوا يعتقدون ان الاهتمام بنشر المعارف وتنظيم التعليم ليس من اعمال الحكومة المركزية في واشنطن بل من اعمال الحكومات المحلية والمجالس البلدية. ولكن هذا لا يدل على ان الحكومة المركزية لم تهتم بشؤون البلاد التعليمية فانها اصدرت منشوراً جاء فيه العبارة التالية « الدين والادب والمعرفة من ضروريات الحكومات المنتظمة والشعوب الراقية فيجب ان تنال التأييد والتعضيد من الجميع » وانشأت الحكومة المركزية سنة ١٨٦٧ مجلساً اعلى للمعارف الحقنة بوزارة الداخلية وهاك ما جاء في منشورها حين تأسسه « انشيء هذا المجلس ليجمع الحقائق والاحصاءات التي تبين انتشار المعارف في كل الولايات والاملاك التابعة لحكومة الولايات المتحدة وان ينشر من الفوائد والمعلومات عن نظام المعارف واساليب التعليم وادارة المدارس ما يساعد الشعب الاميركي على رفع مستوى التعليم في مدارسهم ومحين اساليب التدريس حتى تناسب حاجات البلاد » (١). فبرى من هذه العبارة ان لا يد لهدا المجلس في اداة المعارف ولكن ما جمعه من الاحصاءات وما نشره من الفوائد كان ذا قيمة كبيرة لدى جميع المشتغلين بالتعليم في اميركا ومنحت الحكومة المركزية حكومات الولايات المختلفة قطعاً كبيرة من الاراضي المشاعة لتكون لهماهد التعليم على اختلاف انواعها ودرجاتها وقد بلغت مساحة هذه الاراضي ١٣٤٥٩١ ميلاً مربعاً اي اكثر من ٨٦ مليون فدان او ما يربي على مساحة بروسيا او مساحة بريطانيا وهولانداً معاً (٢) واعلنت انها تهب ١٥٠٠٠ ريال لكل مختبر زراعي يراد به اجراء الابحاث الزراعية المنتظمة بالاتفاق مع كاية الحكومة الزراعية في اية ولاية من الولايات وهي تهب ٢٥٠٠٠ ريال ستويماً لكل من الكليات الزراعية

(١) الانكليز ينداء البريطانية في الكلام على التعليم (٢) الانكليز ينداء البريطانية

وزد على ذلك في الولايات المتحدة كثير من المدارس والكليات القائمة على نفقة بعض الاغنياء والجمعيات او نفقة جمهور السكان . فاذا اعتبرنا كل ما تقدم لا نجد من كثرة المدارس في الولايات المتحدة حتى لقد بلغ عددها نحو ٣٠٠٠٠٠ مدرسة سنة ١٩٢١ عدا مدارس بائنين الاطفال ومساعد التعليم العالي (٣)

ولكل ولاية من الولايات نظام للتعليم خاص بها يتكيف حسب حاجات الولاية ومطالب سكانها ولكن النزعة الاميركية قوة تشمل كل سكان البلاد على السواء وليست هي خاصة بقوم منهم دون قوم آخرين او بولاية دون سواها وهذه النزعة الشاملة هي سبب ما نراه بين الاساليب المتبعة في مختلف الولايات من التماثل في الامور الاساسية . فقوانين الولايات المختلفة تنص على جعل التعليم اجبارياً مجاناً لكل الاولاد الذين بين السابعة والسادسة عشرة مع فروق قليلة في بعض الولايات . وتنفق جميع المدارس في كل الولايات في لوائح الدروس التي تدرّس فيها حتى ان المتخرج من المدرسة الثانوية في الولاية الواحدة يستطيع دخول الكلية في اية ولاية اخرى . ومدة التعليم في المدارس الابتدائية بمأتي سنوات وفي المدارس الثانوية اربع سنوات ومثلها في اكثر الكليات وهذا مطرد في كل الولايات فترى ان وراء ما نشاهده من الظواهر المختلفة في اساليب الولايات المختلفة اتفاقاً كبيراً في الامور الجوهرية (٤)

﴿ ادارة المدارس ﴾ في كل ولاية مدير للمعارف تختلف كيفية تعيينه لتصبه باختلاف الولاية في بعضها ينتخب انتخاباً وفي غيرها يسمه الحاكم او مجلس المعارف او مجلسا الولاية انشايان . ويشغل هذا المنصب من سنتين الى خمس سنوات وعليه ان يقدم تقارير عن حالة المعارف في الولاية ويمتحن المعلمين المتقدمين الى مناصب التعليم وعليه ايضا تفتيش المدارس وتوزيع نصيبها من المال والاهتمام بكل ما يعود عليها بالنفع والتقدم وفي بعض الولايات مجلس معارف يعين المدير في تنظيم شؤون التعليم وادارتها

وتقسم كل ولاية الى مقاطعات في كل منها مفتش معارف ينتخب انتخاباً او يعينه مجلس المعارف ويبقى في منصبه ثلاث سنوات وواجباته في دائرته مثل

وأجبات مدير المعارف في دائرته . ويؤخذ على النظام الأميركي من هذا انقبيل ان المدارس في المقاطعة الواحدة كثيرة وراتب الممتحن لا يكفي للقيام بنفقات عائلته فيضطر ان يهتم بعمل آخر يرتزق منه فيحمل بعض واجباته المهمة . وتقسيم المقاطعات الى اقسام صغرى ومن هذه الاقسام المدن التي لها نظام خاص بها لاتساعها وغنى مجالسها البلدية

التعليم في جميع الولايات اجباري لكل الاولاد الذين عمرهم بين الخامسة والثامنة عشرة (٥) وقد ذكرنا هذا السن مع انه يختلف قليلاً باختلاف الولاية لانه السن المعتمد عليه في تقارير مجلس المعارف الاعلى (٦) . وقوانين التعليم الاجباري لا تشمل كل يوم من الفصول الدراسية كافي المانيا فيتخلف بعض الاولاد عن الحضور إما ليلعبوا او ليعملوا فيالفون للهوا او العمل ويرغبون عن الدرس

المدارس (٧) المدارس الابتدائية ومدتها على الغالب ثمان سنوات يتلقى فيها للتلميذ اللغة الانكليزية قراءة وكتابة واملاء وانشاء ويتلقى ايضاً علم الحساب والجبر (ومبادئ الهندسة في بعضها) والجغرافية وتاريخ الولايات المتحدة ومبادئ العلوم الطبيعية على اسلوب عملي ومبادئ الفسيولوجيا وعلم الصحة . وساعات الدرس فيها خمس يوماً ما عدا السبت والاحد . ومحظر في هذه المدارس التعليم الديني انما يفتح العمل كل يوم بقراءة فصل من التوراة وترنيم ترنيم روحية وتلاوة صلاة مختصرة . على ان قوانين المدرسة واخلاق المعلمين ومعاملتهم الاخوية للتلاميذ تربي فيهم الطاعة والنظام والتدقيق والحفاظة على الوقت واحترام المواعيد وما اشبه من الاخلاق الفاضلة التي تكون انطلق الاميركي . ويتعلم البنون والبنات في هذه المدارس معاً . وقد عم هذا النظام كل المدارس حتى العالي منها فن ٣٣٠ معهد للتعليم العالي ٣٠٣ معاهد يتعلم فيها الجنسان معاً (٧)

المدارس الثانوية - ومدتها اربع سنوات يتلقى فيها التلميذ من اللغات اللاتينية واليونانية والفرنسوية والالمانية (درس بعضها اختياري) ومن العلوم

(٥) جاء في Statesman's Year Book 1922 ان العام في ولاية فلوريدا ليس امياري

(٦) Seely History of Education

(٧) وما يحسن ذكره في هذا الصدد ان الجامعة الاميركية في بيروت اباحت انتظام البنات

في صناديقها في الدوائر الطبية وفرع التخريجين

الهندسة وانطبعيات والكيمياء والجغرافيا الطبيعية والفسيولوجيا والبياز والتاريخ
 وآداب اللغة الاسكيزية . وقد كانت الامتحانات التي تطلب الكليات اجتيازها
 من كل الذين يريدون دخولها عقباً في سبيل الكثيرين من خريجي المدارس الثانوية
 لصويتها فالقيت وتم الاتفاق على رفع مستوى التعليم في المدارس الثانوية حتى
 يصبح التلاميذ المتخرجون منها قادرين على القيام بكل ما يطلب منهم حسب
 برنامج الكلية

﴿ الكليات ﴾ ومدة الدرس فيها أربع سنوات يتلقى فيها التلميذ ما يختاره
 من فروع التعليم العالي التي يراها أفيد له في مستقبله مع بضعة دروس اجبارية
 تحسبها عمدة الكلية ضرورية . والتلميذ الذي ينهي السنة الأولى والثانية في الكلية
 يقابل بوجه عام التلميذ الحاصل على شهادة الليسه في فرنسا او البكالوريا المصرية
 ﴿ الجامعات ﴾ الجامعة من الجامعات الاميركية مؤلفة من كليات كثيرة
 ككليات الفنون والآداب والطب والحقوق والصيدلة وطب الاسنان واللاهوت
 والهندسة على انواعها والتجارة . وفي جامعة كولبيا بنيويورك كلية لتدريس
 علم الصحافة

ولا يحق للتلميذ ان يدخل احدي كليات الجامعة ما لم يتم دروس السنتين
 الأولىين في كلية الفنون والآداب . وفي كل ولاية من الولايات جامعة على نفقات
 الحكومة والتعليم فيها مجاني لابناء الولاية وعلى غيرهم ان يدفعوا رسماً صغيراً .
 وهناك أيضاً جامعات وكليات خصوصية بينها اشهر الجامعات الاميركية بجامعة
 هارفرد التي درس فيها الرئيس روزفلت وجامعة برنستون التي درس فيها الرئيس
 ولن ودرس فيها وتولت رئاستها مدة وجامعة ييل التي درس فيها الرئيس تافت
 ﴿ المعلمون ﴾ بلغ عدد المدرسين في الولايات المتحدة ٩٣٣ ٨٠٥ سنة ١٩٢١
 منهم ١٧٧ ٥١٦ معلماً و٦٢٨ ٤١٧ معلمة وسبب كثرة المعلمات ان اكثر التلاميذ
 يدرسون في المدارس الابتدائية نساء

وهناك مدارس خاصة لتعليم المعلمين ولكنها غير كافية لتجهيز العدد الكافي
 الذي تحتاج اليه البلاد سنوياً اذ في كل سنة يستقيل عدد كبير من المعلمين
 والمعلمات يربى على ١٠٠ ٠٠٠ معلم^(٨) لان وظيفة المعلم غير دائمة واولياء الامور

في أنحاء البلاد شاعرون بذلك وقد أخذوا يتدوّنون بتكثير المدارس التي تسمّى
المُعزّين لمعلمهم ولكن ذلك لا يتمُّ قبل أن تسن الحكومة قانوناً يحمي منصب المعلم
دائماً لا يقال منه إلا لأسباب معينة وتأمين له راتباً كافياً لمعيشته وميشة بيته .
اذ ذلك يقبل على هذا العمل كثيرون من ذوي المواهب السامية فيفيدون أمّتهم
ببش روح العلم والتهذيب الحقيقي

مطلع الشمس

الفجرُ طفلٌ في سرير السّحرِ عليه سترٌ من شعاع القمرِ
لما تباكي بدموع الزّهرِ غنّت له الأطيّار فوق الشجرِ

ومحك خذ لناظريك وانظر
يسلُّ منك كل جدي مقفر
وانت في فجر الضيا ان تشر
رقنّه كروح ماء الشّهر
تبت في النفس بكل اخضر
ياجرُ إني عند نبع القمر
حتى بدت كالياسمين النّضر

يا افق الفجر باي خنجر
جُرحت ان الجرح بادي الاثر
من عكر الكواكب المتحدّر
والشرق فيه كالدم المنفجر

اهلاً بام النور بنت القدر
منية العمر الذي ان يذكر
قدرة ربّ خالق مصوّر
تخرج في ثلوثها المستمر
وجدة الدنيا التي لم تكبر
بالطول عدّ الطول مثل القصر
تحولت في (لوحة) لنظر
كأنها غمامة من شرر